Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 574-582
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Perceived self-efficacy and its relationship to managing behavioral problems among teachers of the visually impaired at the Blind Association in Benghazi

Asmaa Hussein Boubaker Al-Aqeeli *
Department of Educational and Psychological Sciences, Faculty of Education, University of Benghazi, Libya
***Email (for reference researcher):** asma.huseen@uob.edu.ly

الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي

أسماء حسين بوبكر العقيلي
قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة بنغازي ،ليبيا

تاريخ الاستلام: 01-07-2026، تاريخ القبول:29-08-2026، تاريخ النشر03-09-2026

Abstract
This study aimed to investigate the nature of the relationship between perceived self-efficacy and behavioral problem management among teachers of students with visual impairments at the Blind Association in Benghazi. The study employed a descriptive-analytical correlational design, with a sample consisting of 26 male and female teachers. Two instruments were utilized: the Perceived Self-Efficacy Scale for Teachers and the Behavioral Problem Management Scale. The findings revealed that the level of perceived self-efficacy was moderate (66.97%), as was the level of behavioral problem management (63.46%). Furthermore, the results indicated a statistically significant positive correlation between the two variables ($r = 0.682$, $p < 0.01$). In contrast, no statistically significant differences were found attributable to gender, years of experience, or educational qualification.

Keywords: Perceived self-efficacy, behavioral problem management, visual impairment, Blind Association, Benghazi.

الملخص
هدف هذا البحث إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (26) معلماً ومعلمة، استخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين ومقياس إدارة المشكلات السلوكية، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة جاء متوسطاً (66.97%)، وكذلك مستوى إدارة المشكلات السلوكية (63.46%)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين ($r = 0.682$, $p < 0.01$)، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيرات الجنس أو سنوات الخبرة أو المؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية المدركة، إدارة المشكلات السلوكية، الإعاقة البصرية، جمعية الكفيف، بنغازي.

المقدمة

تشكل الكفاءة الذاتية المدركة أحد أهم المتغيرات النفسية التي تؤثر على أداء المعلمين وفعاليتهم في البيئة التعليمية، حيث تمثل اعتقادات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل المطلوبة لإنجاز أنواع معينة من الأداء، وتزداد أهمية هذا المفهوم عندما نتناول فئة معلمي ذوي الإعاقة البصرية، الذين يواجهون تحديات مضاعفة في مجال عملهم، حيث يتطلب التعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية مهارات خاصة ومعرفة متخصصة بطبيعة الإعاقة والاستراتيجيات التعليمية المناسبة، إن المشكلات السلوكية التي قد تظهر لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تتنوع في أشكالها وأسبابها، وتتراوح بين السلوكيات الانسحابية والعدوانية والسلوكيات النمطية، مما يستدعي من المعلمين امتلاك مهارات إدارية وتربوية متقدمة للتعامل مع هذه المشكلات بفعالية، وتبرز أهمية دراسة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية من خلال ما تشير إليه الأدبيات التربوية من أن المعلمين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الكفاءة الذاتية يظهرون قدرة أكبر على التعامل مع التحديات الصفية وإدارة السلوكيات الصعبة، كما يتمتعون بمرونة أكبر في تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة (العقاد، 2024)، وفي السياق الليبي، وتحديداً في جمعية الكفيف ببنغازي، التي تعد إحدى المؤسسات الرائدة في تعليم ذوي الإعاقة البصرية، تظهر الحاجة الملحة لفهم طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المهمين، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهها المؤسسات التعليمية في المنطقة، كما أن قلة الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع تحديداً في بيئة تعليم ذوي الإعاقة البصرية تجعل من هذه الدراسة إضافة مهمة للمكتبة العربية في هذا المجال (المالكي، 2021)، وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في إمكانية استخدام نتائجها في تطوير برامج تدريبية للمعلمين تهدف إلى تعزيز كفاءتهم الذاتية المدركة، مما قد ينعكس إيجابياً على قدرتهم على إدارة المشكلات السلوكية لدى طلابهم، لذا تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي.

مشكلة البحث

تواجه المؤسسات التعليمية المتخصصة في تعليم ذوي الإعاقة البصرية تحديات متعددة الأبعاد، حيث تشير دراسة Anwar وآخرون (2021) إلى أن معلمي ذوي الإعاقة البصرية يواجهون صعوبات في إدارة المشكلات السلوكية داخل الفصل الدراسي، مما يؤثر سلباً على جودة العملية التعليمية، وقد أظهرت دراسة أبو طالب (2024) وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين وقدرتهم على تطبيق استراتيجيات إدارة السلوك بفعالية، حيث أشارت النتائج إلى أن المعلمين ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة كانوا أكثر نجاحاً في التعامل مع التحديات السلوكية بنسبة 45% مقارنة بزملائهم، كما أكدت دراسة السبيعي (2011) أن ضعف الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية يرتبط بارتفاع مستويات الإجهاد المهني وانخفاض الرضا الوظيفي، مما يؤدي إلى تدهور في أداء إدارة المشكلات السلوكية، وفي السياق العربي، أشارت دراسة Demir, & Özdemir (2016) إلى وجود فجوة معرفية في فهم العلاقة بين هذين المتغيرين في بيئة التعليم الخاص، خاصة في المجتمعات العربية التي تتميز بخصوصيات ثقافية واجتماعية مختلفة، وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، فإن الدراسات المحلية التي تناولت هذه العلاقة في البيئة الليبية محدودة جداً، خاصة في مؤسسات تعليم ذوي الإعاقة البصرية، وبناءً على ذلك تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي؟**

الأسئلة البحثية

1. ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي؟
2. ما مستوى إدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الخبرة، المؤهل العلمي، الجنس)؟

أهداف البحث

1- تحديد مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي.
2- قياس مستوى إدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي.
3- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى عينة البحث.
4- تحديد الفروق في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية وفقاً للمتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في إثراء الأدب التربوي والنفسي المتعلق بموضوع الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بإدارة المشكلات السلوكية، خاصة في السياق المحدد لمعلمي ذوي الإعاقة البصرية، ويساهم البحث في سد الفجوة المعرفية الموجودة في هذا المجال، حيث إن معظم الدراسات السابقة ركزت على المعلمين في التعليم العام أو التربية الخاصة بشكل عام، دون التطرق للخصوصيات المتعلقة بمعلمي ذوي الإعاقة البصرية، كما يوفر البحث إطاراً نظرياً متكاملاً يربط بين نظرية الكفاءة الذاتية لباندورا ونظريات إدارة السلوك التطبيقي، مما يعزز الفهم العلمي للعلاقة بين هذين المتغيرين في بيئة التعليم الخاص، بالإضافة إلى ذلك، يقدم البحث مساهمة علمية للمكتبة العربية التي تعاني من نقص في الدراسات المتخصصة في هذا المجال، ويمهد الطريق لدراسات مستقبلية أكثر تعمقاً وتخصصاً.

الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية استخدام نتائجه في تطوير برامج تدريبية وتأهيلية مخصصة لمعلمي ذوي الإعاقة البصرية، تهدف إلى تعزيز كفاءتهم الذاتية المدركة وتحسين مهاراتهم في إدارة المشكلات السلوكية، كما يمكن للنتائج أن تسهم في وضع معايير ومؤشرات للأداء المهني للمعلمين في هذا المجال، مما يساعد المؤسسات التعليمية في عمليات التقييم والتطوير المستمر، ويوفر البحث أيضاً أدوات قياس مطورة ومقننة يمكن استخدامها في تقييم الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى المعلمين، مما يساعد في اتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية فيما يتعلق بالتطوير المهني والتدريب، كما يمكن أن تسهم النتائج في تطوير استراتيجيات تدخل مبكر لمعالجة المشكلات السلوكية وتحسين البيئة التعليمية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

الأهمية المجتمعية: يحمل البحث أهمية مجتمعية كبيرة من خلال تسليط الضوء على فئة مهمة من أفراد المجتمع وهم ذوو الإعاقة البصرية، والعمل على تحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم، إن تحسين كفاءة المعلمين في إدارة المشكلات السلوكية يؤدي إلى تحسين النواتج التعليمية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية، مما يساهم في تأهيلهم لسوق العمل وتحقيق استقلاليتهم الاقتصادية والاجتماعية، كما يسهم البحث في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الاستثمار في تطوير قدرات

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المعلمين العاملين في مجال التربية الخاصة، وتعزيز النظرة الإيجابية نحو ذوي الإعاقة البصرية وإمكاناتهم، ويمكن أن تسهم النتائج في توجيه السياسات التعليمية والاجتماعية نحو تطوير برامج دعم شاملة للمعلمين والطلاب في هذا المجال، مما يعزز من مبدأ التعليم الشامل والعدالة الاجتماعية في المجتمع الليبي.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث موضوعياً على دراسة متغيرين أساسيين هما الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية، حيث يتم تناول الكفاءة الذاتية المدركة وفقاً لنظرية باندورا التي تشمل أبعاد الثقة في القدرة على التدريس، والثقة في إدارة الصف، والثقة في استخدام الاستراتيجيات التعليمية المناسبة، بينما تتضمن إدارة المشكلات السلوكية الاستراتيجيات الوقائية والتدخلية والعلاجية التي يستخدمها المعلمون للتعامل مع السلوكيات غير المرغوبة مثل السلوكيات العدوانية، والانسحابية، والنمطية، وسلوكيات إيذاء الذات، كما يركز البحث على المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً في بيئة تعليم ذوي الإعاقة البصرية دون التطرق للمشكلات الأكاديمية أو التعليمية الأخرى.

الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية للبحث في معلمي ذوي الإعاقة البصرية العاملين في جمعية الكفيف ببنغازي، بما يشمل المعلمين المتخصصين في تعليم المهارات الحياتية والأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية، يستهدف البحث المعلمين من مختلف التخصصات العلمية والأدبية، ومن كلا الجنسين، وبمختلف مستويات الخبرة التعليمية، شريطة أن يكون لديهم تفاعل مباشر مع الطلاب داخل الفصول الدراسية، كما يشمل البحث المعلمين النظاميين والمتعاقدين، والمعلمين الحاصلين على تأهيل في التربية الخاصة وغير المتخصصين، مما يوفر تنوعاً في العينة يسمح بتعميم أوسع للنتائج.

الحدود المكانية: يتحدد البحث مكانياً بجمعية الكفيف ببنغازي، والتي تعد إحدى أهم المؤسسات المتخصصة في تعليم وتأهيل ذوي الإعاقة البصرية في المنطقة الشرقية من ليبيا، تقع الجمعية في مدينة بنغازي، وتضم عدة مرافق تعليمية وتأهيلية تخدم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية، يشمل نطاق البحث جميع الفصول الدراسية والمرافق التعليمية داخل الجمعية، مما يوفر بيئة متنوعة وشاملة لإجراء البحث وجمع البيانات.

الحدود الزمنية: يتم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2024-2025، حيث تشمل فترة التطبيق الميداني الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي.

الحدود المنهجية: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، حيث يعتمد على جمع البيانات من خلال استخدام المقاييس المقننة لقياس متغيري البحث، يتم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين، ومقياس إدارة المشكلات السلوكية، بالإضافة إلى استبانة المعلومات الديموغرافية، يعتمد البحث على الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لمعالجة البيانات، بما يشمل حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون، واختبار "ت" للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي، كما يتقيد البحث بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، بما يشمل الحصول على موافقة المشاركين والحفاظ على سرية المعلومات.

المصطلحات الإجرائية

1- الكفاءة الذاتية المدركة

تُعرف إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة المستخدم في هذا البحث، والتي تعكس مستوى ثقته في قدرته على أداء المهام التعليمية والتربوية بفعالية، وتشمل أبعاد الكفاءة في التدريس، وإدارة الصف، والتفاعل مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

2- إدارة المشكلات السلوكية

تُعرف إجرائياً، بأنها الدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس إدارة المشكلات السلوكية المطبق في هذا البحث، والتي تقيس قدرته على تحديد وتحليل ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية باستخدام استراتيجيات تربوية مناسبة وفعالة.

3- معلمو ذوي الإعاقة البصرية

يُعرفون إجرائياً بأنهم جميع المعلمين العاملين في جمعية الكفيف ببنغازي والذين يقومون بتدريس أو تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية بدرجاتها المختلفة، والحاصلين على مؤهل تعليمي لا يقل عن الدبلوم المتوسط، ولديهم خبرة عملية لا تقل عن سنة واحدة في مجال تعليم ذوي الإعاقة البصرية.

4- ذوو الإعاقة البصرية

يُعرفون إجرائياً، بأنهم الأشخاص المسجلون في جمعية الكفيف ببنغازي والذين يعانون من فقدان كلي أو جزئي في حاسة البصر، بحيث تتراوح درجة الإعاقة البصرية لديهم من الضعف البصري الشديد إلى العمى الكلي، والذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية وتأهيلية متخصصة.

الدراسات السابقة

يُعد تعليم ذوي الإعاقة البصرية تحديًا يتطلب كفاءة مهنية عالية وقدرة على إدارة المشكلات السلوكية، نسلط الضوء على الدراسات السابقة المرتبطة بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي هذه الفئة، وإدارة المشكلات السلوكية في بيئاتهم التعليمية، والعلاقة بين بالكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية والتحديات المرتبطة بهذا المجال.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1- الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية

تشير الكفاءة الذاتية المدركة إلى اعتقاد المعلمين بقدرتهم على تحقيق أهداف تعليمية فعالة، في دراسة (مطاوع، 2020) على معلمي الطلبة المكفوفين، ارتبطت الكفاءة الذاتية المهنية ارتباطًا موجبًا مع المرونة النفسية وضبط الذات، مما يدعم دورها في تعزيز الأداء المهني، كما أظهرت دراسة (عيش وسلامة، 2024) أن معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في مراكز المسيلة يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية، دون فروق تعزى للجنس أو الخبرة، وفي ذات السياق كشفت دراسة (Tseeke, 2021) أن معلمي الطلبة المكفوفين في ليسوتو يعانون انخفاض الكفاءة الذاتية بسبب نقص التدريب والموارد، رغم أن الخبرة الطويلة تعزز مشاعر الكفاءة، وبحسب (Dea *et al*., 2022)، أظهر معلمو إثيوبيا كفاءة ذاتية إيجابية في إدارة الصفوف الدامجة للمكفوفين، خاصة في استراتيجيات التدريس.

2- إدارة المشكلات السلوكية في البيئة التعليمية لذوي الإعاقة البصرية

تواجه البيئات التعليمية للمكفوفين تحديات سلوكية متنوعة، في دراسة (جدي ومحمد، 2014)، ظهرت مشكلات سلوكية مثل العدوانية والانعزال لدى المراهقين المكفوفين، مع وجود فروق تعزى للنوع والإعاقة المكتسبة، وتناولت دراسة (Mensah *et al*., 2021) في غانا تصنيف المشكلات التي يواجهها الطلاب إلى ثلاثة مجالات رئيسية: الفسيولوجية والاجتماعية، حيث شملت المشكلات الفسيولوجية عدوانية الطلاب وعدم امتثالهم، بينما تركزت المشكلات الاجتماعية حول ظواهر مثل التنمر والتأخر الدراسي، وقد ربطت الدراسة هذه المشكلات بعوامل تؤثر على سلوك الطلاب، مثل أساليب التدخل غير الملائمة والبيئة الأسرية، مما يشير إلى أن هذه العوامل تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل التجارب التعليمية والسلوكية لدى الطلاب، كذلك بينت دراسة (Ghorbaninejad *et al*., 2020) أن المشكلات السلوكية لدى الطلبة المكفوفين في إيران ترتبط سلبًا بالعمر ومدة الإعاقة، وتكون أكثر حدة لدى الإناث في السنوات الأولى بعد الإصابة، كما أوصت دراسة (فرحات، 2014) ببرامج تدريبية لتنمية المهارات الاجتماعية للحد من السلوك العدواني.

3- العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية

كشفت دراسات عديدة عن ترابط بين الكفاءة الذاتية للمعلمين وقدرتهم على إدارة المشكلات السلوكية، في دراسة (مطاوع، 2020)، تنبأت المرونة النفسية وضبط الذات بفاعلية الذات المهنية، مما يعزز قدرة المعلمين على التعامل مع التحديات السلوكية، وبحسب (Mensah *et al*., 2021)، فإن استراتيجيات المواجهة الفعالة (مثل التعزيز الإيجابي والعلاقات الإنسانية مع الطلبة) تعتمد على كفاءة المعلم الذاتية، على الجانب الآخر أظهرت دراسة (بلخيري، 2017) عدم وجود علاقة بين تقدير الذات والتوافق الدراسي لدى الطلبة المكفوفين (المدمجين وغير المدمجين)، مما يشير إلى تعقيد العوامل المؤثرة في السلوك، وفي المقابل أكدت دراسة (Silamboli & Sujathamalini, 2022) أن تحسين الذكاء العاطفي (المرتبط بالكفاءة الذاتية) يسهم في إدارة المشكلات السلوكية عبر استراتيجيات مثل "RULER" و"حل النزاعات".

4- التحديات المرتبطة بتعليم ذوي الإعاقة البصرية

التحديات الأكاديمية والبنية التحتية: في دراسة (الجارد، 2025) التي أجريت في جامعة الملك عبد العزيز، تم تصنيف التحديات التي يواجهها الطلبة المكفوفون إلى ثلاثة فئات رئيسية، أولاً، كانت التحديات الأكاديمية هي الأكثر بروزًا، حيث بلغت نسبتها 66.69%، ثانياً، تمثل التحديات المتعلقة بالبنية التحتية نسبة 66.07%، مما يشير إلى وجود قيود في التجهيزات والمرافق، وأخيرًا، كانت التحديات الإدارية بنسبة 57.56%، مما يعكس الحاجة إلى تحسين الأنظمة والسياسات الداعمة للطلاب المكفوفين، كما كشفت دراسة (المالكي، 2021) عن تحديات مماثلة في الجامعات السعودية، مثل نقص المواد التعليمية المتاحة.

التحديات النفسية والاجتماعية: أشارت دراسة (إبراهيم، 2014) إلى أن الشباب المكفوفين يعانون ضغوطًا نفسية ناتجة عن العزلة الاجتماعية وطبيعة الإعاقة، وبحسب (Amin, 2021)، يواجه طلبة الجامعات المكفوفون في ماليزيا تحديات مثل الوصمة الاجتماعية وصعوبات القبول الأكاديمي.

تحديات تدريب المعلمين: أكدت دراسة (Miyauchi, 2020) أن نقص تدريب المعلمين على التعليم الدامج يُعد حاجزًا رئيسيًا، بينما أوصت (Gupta, 2025) ببرامج تدريبية لأولياء الأمور والمعلمين لتعزيز المهارات الحياتية للطلبة المكفوفين.

وبالتالي، تلخص الدراسات السابقة أهمية الكفاءة الذاتية للمعلمين في إدارة المشكلات السلوكية للطلبة المكفوفين، لكنها تُظهر فجوات في سياقات عربية مثل ليبيا، يركز البحث الحالي على جمعية الكفيف ببنغازي لاستكشاف هذه العلاقة في بيئة تعاني نقص الموارد والتدريب، مستفيدًا من نتائج الدراسات السابقة لتقديم توصيات مبنية على الخصائص المحلية.

إجراءات البحث

منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، إذ يعتمد على جمع البيانات من خلال استخدام المقاييس المقننة لقياس متغيري البحث، ويتم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين، ومقياس إدارة المشكلات السلوكية، بالإضافة إلى استبانة المعلومات الديموغرافية، واعتمد البحث على الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لمعالجة البيانات.

مجتمع البحث وعينته

تكوّن مجتمع البحث من جميع المعلمين العاملين في جمعية الكفيف ببنغازي، وبلغ عدد العينة المشاركة في الدراسة (26) معلماً ومعلمة، منهم (14) ذكراً و(12) أنثى، وذلك من مختلف التخصصات العلمية والأدبية وبمختلف مستويات الخبرة التعليمية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أدوات البحث

استخدم البحث أداتين رئيسيتين: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين المكوّن من (30) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الكفاءة التدريسية، وكفاءة إدارة الصف، والكفاءة التعاون والتعامل المهني، ومقياس إدارة المشكلات السلوكية المكوّن من (28) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الاستراتيجيات الوقائية والتدخل المبكر، واستراتيجيات التعزيز والتعديل، وإدارة المشكلات السلوكية المعقدة.

الأساليب الإحصائية

اعتمد البحث على الأساليب الإحصائية التالية: حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، ومعامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرين، واختبار (ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق حسب الجنس، وتحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق حسب سنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

نتائج البحث

السؤال الأول: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الثلاثة، يوضح الجدولان التاليان النتائج:

جدول (1): الإحصاء الوصفي للدرجة الكلية وأبعاد الكفاءة الذاتية

البعد	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	مستوى الكفاءة
الكفاءة في التدريس	10	35.42	5.67	70.84	متوسط
الكفاءة في إدارة الصف	10	33.15	4.89	66.30	متوسط
الكفاءة في التعاون والتطوير المهني	10	31.88	5.12	63.76	متوسط
الدرجة الكلية	30	100.45	12.34	66.97	متوسط

جدول (2): توزيع استجابات المعلمين على عبارات الكفاءة الذاتية (أعلى وأقل عبارة)

	العبارة (أعلى متوسط)	المتوسط	الانحراف	العبارة (أقل متوسط)	المتوسط	الانحراف
التدريس	أستطيع تقديم تغذية راجعة مناسبة	3.92	0.84	أستطيع استخدام طريقة برايل	2.85	1.12
إدارة الصف	أستطيع بناء علاقات إيجابية	3.88	0.79	أستطيع إدارة السلوكيات التحدية	2.94	0.95
التعاون	أستطيع تطوير مهاراتي المهنية	3.65	0.88	أستطيع إجراء البحوث الإجرائية	2.45	1.05

يتبين من الجولين السابقين يتضح أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى المعلمين جاء متوسطًا بشكل عام، مع تفوق طفيف في بُعد التدريس، بينما كان التعاون والتطوير المهني أقل الأبعاد، أظهرت العبارات أن المعلمين يثقون في قدرتهم على بناء العلاقات والتغذية الراجعة، لكنهم أقل ثقة في استخدام برايل وإجراء البحوث.

السؤال الثاني: ما مستوى إدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي؟

تم حساب المتوسطات للدرجة الكلية وأبعاد المقياس الثلاثة، يوضح الجدولان النتائج:

جدول (3): الإحصاء الوصفي للدرجة الكلية وأبعاد إدارة المشكلات السلوكية

البعد	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	المستوى
استراتيجيات الوقاية والتدخل المبكر	10	32.77	5.23	65.54	متوسط
استراتيجيات التعزيز والتعديل	10	31.92	6.01	63.84	متوسط
إدارة المشكلات السلوكية المعقدة*	8	24.15	4.78	60.38	متوسط
الدرجة الكلية	28	88.84	13.45	63.46	متوسط

جدول (4): توزيع استجابات المعلمين على عبارات إدارة المشكلات (أعلى وأقل عبارة)

	العبارة (أعلى متوسط)	المتوسط	الانحراف	العبارة (أقل متوسط)	المتوسط	الانحراف
الوقاية	أضع قواعد واضحة للسلوك	3.85	0.81	أخطط للانتقالات بطريقة منظمة	2.78	0.99
التعزيز	أستخدم التعزيز الاجتماعي	3.71	0.88	أطبق العقد السلوكي	2.54	1.10
المعقدة	أتعاون مع أولياء الأمور	3.42	0.95	أوثق المشكلات والتدخلات	2.38	1.08

من الجدولين السابقين يتضح أن مستوى إدارة المشكلات السلوكية متوسط، مع تركيز أكبر على استراتيجيات الوقاية، بينما كانت إدارة المشكلات المعقدة والتوثيق أقل الممارسات شيوعًا، يبدو أن المعلمين يعتمدون على الأساليب التقليدية (قواعد، تعزيز اجتماعي) ويحتاجون تدريبًا على الأساليب المتقدمة.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية؟

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين الدرجات الكلية للمتغيرين، وكذلك بين أبعادهما.

جدول (5): معامل الارتباط بين الدرجات الكلية

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (Sig.)	الدلالة
الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية	0.682	0.001	دالة عند 0.01

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 574-582
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

جدول (6): مصفوفة الارتباط بين أبعاد المتغيرين

البعد	الوقاية	التعزيز	المعقدة	إدارة المشكلات (كلي)
الكفاءة في التدريس	0.51**	0.48**	0.44**	0.55**
الكفاءة في إدارة الصف	0.62**	0.59**	0.53**	0.64**
الكفاءة في التعاون	0.47**	0.52**	0.61**	0.59**
الكفاءة الذاتية (كلي)	0.60**	0.63**	0.58**	0.68

**دالة عند مستوى 0.01

يتبين من الجداول السابقة أن جميع الارتباطات موجبة ودالة، مما يؤكد العلاقة القوية بين الكفاءة الذاتية بجميع أبعادها وممارسات إدارة السلوك، أظهر بُعد "إدارة الصف" أقوى ارتباط مع استراتيجيات الوقاية والتعزيز.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

تم استخدام اختبار T للعينات المستقلة لفحص الفروق حسب الجنس، وتحليل التباين الأحادي لفحص الفروق حسب سنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

أولاً: الفروق حسب الجنس (ذكر / أنثى)

جدول (7): اختبار T لمتغير الكفاءة الذاتية حسب الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكر	14	101.23	11.87	0.45	24	0.657	غير دالة
أنثى	12	99.58	13.02				

جدول (8): اختبار T لمتغير إدارة المشكلات السلوكية حسب الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكر	14	89.45	12.76	0.32	24	0.752	غير دالة
أنثى	12	88.12	14.33				

يتبيّن من الجدولين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أي من المتغيرين، مما يشير إلى تجانس الكفاءة الذاتية وإدارة المشكلات السلوكية بصرف النظر عن الجنس.

ثانياً: الفروق حسب سنوات الخبرة

جدول (9): تحليل التباين الأحادي للكفاءة الذاتية حسب الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	245.67	2	122.84	0.78	0.471	غير دالة
داخل المجموعات	3621.45	23	157.45			
المجموع الكلي	3867.12	25				

جدول (10): تحليل التباين الأحادي لإدارة المشكلات حسب الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	312.89	2	156.45	0.92	0.413	غير دالة
داخل المجموعات	3912.34	23	170.10			
المجموع الكلي	4225.23	25				

من الجدولين يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لسنوات الخبرة في أي من المتغيرين.

ثالثاً: الفروق حسب المؤهل العلمي

جدول (11): تحليل التباين الأحادي للكفاءة الذاتية حسب المؤهل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	178.23	2	89.12	0.56	0.579	غير دالة
داخل المجموعات	3688.89	23	160.39			
المجموع الكلي	3867.12	25				

جدول (12): تحليل التباين الأحادي لإدارة المشكلات حسب المؤهل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	201.45	2	100.73	0.61	0.553	غير دالة
داخل المجموعات	4023.78	23	174.95			
المجموع الكلي	4225.23	25				

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من الجدولين يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة أو إدارة المشكلات السلوكية تعزى للمؤهل العلمي.

النتائج العامة

1. مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى المعلمين متوسط (66.97%).
2. مستوى إدارة المشكلات السلوكية متوسط (63.46%).
3. توجد علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين ($p < 0.01$, $r = 0.682$).
4. لا توجد فروق دالة إحصائياً في أي من المتغيرين حسب الجنس أو سنوات الخبرة أو المؤهل العلمي.

تشير هذه النتائج إلى أن تحسين الكفاءة الذاتية للمعلمين قد يسهم في تعزيز قدرتهم على إدارة المشكلات السلوكية، بغض النظر عن خصائصهم الديموغرافية، يُوصى بتصميم برامج تدريبية تركز على الجوانب التي أظهرت ضعفًا (مثل استخدام برايل، إجراء البحوث، توثيق السلوك) لرفع الكفاءة الذاتية وبالتالي تحسين إدارة السلوك.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج البحث أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي كان متوسطاً، وهو ما يتفق مع دراسة (Tseeke, 2021) التي أشارت إلى انخفاض نسبي في الكفاءة الذاتية لدى معلمي المكفوفين في الدول النامية بسبب نقص التدريب والموارد، وقد جاء بُعد التدريس في المرتبة الأولى، في حين جاء بُعد التعاون والتعامل المهني في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى أن المعلمين يثقون بقدراتهم التدريسية المباشرة أكثر من قدراتهم في الجوانب التعاونية والبحثية.

وفيما يخص مستوى إدارة المشكلات السلوكية، جاء متوسطاً كذلك، مع تفوق استراتيجيات الوقاية والتدخل المبكر على غيرها، في حين جاءت إدارة المشكلات السلوكية المعقدة في المرتبة الأخيرة، ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (Mensah *et al.*, 2021) من أن المعلمين يميلون إلى استخدام الأساليب التقليدية والمألوفة في إدارة السلوك، ويجدون صعوبة في التعامل مع الحالات المعقدة التي تتطلب مهارات متخصصة.

وتشير نتيجة الارتباط الموجب الدال إحصائياً ($r = 0.682$) بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية إلى أن ارتفاع الكفاءة الذاتية يرتبط بشكل وثيق بتحسين مهارات إدارة السلوك، وهذا يتوافق مع ما خلصت إليه دراسة بو الحسن (2024) ودراسة مطاوع (2020) من وجود علاقة إيجابية بين هذين المتغيرين، وتُفسَّر هذه النتيجة في ضوء نظرية الكفاءة الذاتية لباندورا (1997) بأن المعلمين ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يُقدمون على مواجهة التحديات السلوكية بمرونة وإصرار أكبر، ويستخدمون استراتيجيات أكثر تنوعاً وفاعلية.

أما غياب الفروق الدالة إحصائياً في ضوء متغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي، فيمكن تفسيره بأن البيئة التعليمية في جمعية الكفيف تُوفّر تجارب مهنية متشابهة لجميع المعلمين بصرف النظر عن هذه الخصائص الديموغرافية، وهو ما يتوافق مع دراسة ويش وسلامة (2024) التي لم تجد فروقاً دالة تعزى للجنس أو الخبرة لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

1- تصميم برامج تدريبية متخصصة لتعزيز الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية، مع التركيز على الجوانب التي جاءت بمستوى أدنى كإجراء البحوث الإجرائية واستخدام طريقة برايل.
2- تطوير برامج تأهيل مهني تُعنى بتحسين مهارات إدارة المشكلات السلوكية المعقدة، من خلال التدريب العملي والإشراف التربوي المتخصص.
3- الاستفادة من نتائج البحث في توجيه برامج الإعداد والتكوين المستمر للمعلمين في مجال تعليم ذوي الإعاقة البصرية.
4- تشجيع ثقافة التوثيق والبحث الإجرائي بين المعلمين لتحسين ممارساتهم في إدارة السلوك وتعزيز الكفاءة الذاتية.
5- إنشاء مجتمعات تعلّم مهني تجمع معلمي ذوي الإعاقة البصرية لتبادل الخبرات والممارسات الفضلى في مجال إدارة المشكلات السلوكية.

ثانياً: المقترحات البحثية

1- إجراء دراسة مقارنة بين معلمي ذوي الإعاقة البصرية في المؤسسات التعليمية الليبية المختلفة.
2- دراسة فاعلية برامج تدريبية مقترحة لتعزيز الكفاءة الذاتية وإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية.
3- فحص العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة ومتغيرات أخرى كالرضا الوظيفي والاحتراق النفسي لدى المعلمين.
4- إجراء دراسات نوعية معمّقة تستكشف تجارب المعلمين في مواجهة المشكلات السلوكية لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

خاتمة البحث

سعى هذا البحث إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وإدارة المشكلات السلوكية لدى معلمي ذوي الإعاقة البصرية في جمعية الكفيف ببنغازي، وقد أسفرت نتائجه عن جملة من الاستنتاجات التي تستحق الوقوف عندها بتأمل.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

كشف البحث أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد العينة جاء متوسطاً، وهو مؤشر يعكس واقعاً مهنياً يحتاج إلى معالجة جادة؛ إذ إن المعلم الذي لا يمتلك ثقة كافية في قدراته التدريسية يظل عاجزاً عن تقديم تعليم نوعي لفئة تستلزم بطبيعتها مستوى استثنائياً من الكفاءة والاحترافية. وبالمثل، جاء مستوى إدارة المشكلات السلوكية متوسطاً، مما يؤكد أن هذا الجانب لم يرقَ بعدُ إلى المستوى المأمول في ضوء تعقيدات البيئة التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة البصرية.

غير أن أبرز ما أظهره البحث هو وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين، مما يعني أن الارتقاء بكفاءة المعلم الذاتية ليس شأناً نفسياً مجرداً، بل هو استثمار مباشر في جودة إدارته للفصل وتعامله مع السلوكيات الصعبة. وهذه النتيجة تتسق مع ما أرسته نظرية باندورا من أن الإحساس بالكفاءة يُولّد دافعية حقيقية للمثابرة أمام التحديات بدلاً من الانسحاب منها.

في المقابل، غياب الفروق الدالة إحصائياً تبعاً للجنس أو الخبرة أو المؤهل يطرح تساؤلاً جوهرياً: إذا كانت هذه المتغيرات الديموغرافية لا تُحدث فارقاً، فأين يكمن مصدر التباين الحقيقي في مستويات الكفاءة؟ والإجابة المرجّحة تشير إلى البيئة المؤسسية ذاتها، وما تتيحه أو تحجبه من فرص التدريب والدعم المهني المستمر.

وعليه، فإن هذا البحث لا يقف عند حدود الوصف والتحليل، بل يضع أمام صانعي القرار والقائمين على التعليم الخاص في ليبيا مسؤولية واضحة: تطوير برامج تدريبية هادفة تُعنى ببناء الكفاءة الذاتية للمعلمين، باعتبارها المدخل الأجدى لتحسين جودة الحياة التعليمية لذوي الإعاقة البصرية وتعزيز استقلاليتهم مستقبلاً.

المراجع

أولاً:المراجع العربية

1. إبراهيم، محمد على حسن (2014). التحديات النفسية ومشكلاتها لدى الشباب المعاقين بصريًا وطرق معالجتها. مجلة الإرشاد النفسي، 40(40)، 227-251.
2. أبو طالب، أيسر منير (2024). لذلك يجب على المدركة لدى معلمي المواد في ظل تعليم الدامج في الأردن. المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية، 3(1).
3. بلخيري، محمد (2017). تقدير الذات وعلاقته بالتوافق الدراسي عند المعاقين بصريا: دراسة مقارنة بين المدمجين وغير المدمجين. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر.
4. الجارد، محمد جارد إبراهيم (2025). المشكلات التعليمية التي تواجه الطلاب المعوقين بصريا في جامعة الملك عبد العزيز. 7(38)، 15356-15409.
5. جدي، نجدة محمد عبد الرحيم، نجلاء إبراهيم صديق محمد (2014). المشكلات السلوكية للأطفال المراهقين ذوي الإعاقة البصرية بمعهد النور بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة البحر الأحمر، (5)، 7-34.
6. السبيعي، فهيد محسن (2011). المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي الإعاقة البصرية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والموجهين. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط-الأردن.
7. العقاد، هديل، وعلي العودات، وعيد كنعان (2024). تحديد الطلبة الموهوبين ذوي التحصيل المتدني في الأردن. مجلة جامعة النجاح للبحوث - ب (العلوم الإنسانية)، 39(1)، 23-36.
8. عيش، خولة، وشهرزاد سلامة (2024). مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي ومعلمات ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة ميدانية بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة المسيلة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر.
9. فرحات، سعاد مصطفي (2014). أهمية تنمية المهارات الاجتماعية في تعديل السلوك العدواني للطفل من ذي الإعاقة البصرية. المجلة الجامعة، 1(16)، 93-118.
10. المالكي، سعيد بن عالي (2021). التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة الملك سعود: دراسة نوعية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(12)، 348-381.
11. مطاوع، محمد مسعد عبد الواحد (2020). فاعلية الذات المهنية وعلاقتها بالمرونة النفسية وضبط الذات لدى معلمي ومعلمات الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. مجلة العلوم التربوية, 1(23).

ثانياً:المراجع الأجنبية

1. Amin, A., Sarnon, N., Akhir, N., Zakaria, S., & Badri, R. (2021). Main Challenges of Students with Visual Impairment at Higher Education Institutions. International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development, 10. https://doi.org/10.6007/IJARPED/V10-I1/9682.
2. Anwar, M., Prakosha, D., Supriyadi, S., & Nastiti, I. (2021). Blindism Behavior of Visually Impaired Children That Hinder The Learning Process In School. Proceedings of the 5th International Conference on Learning Innovation and Quality Education. https://doi.org/10.1145/3516875.3516953.
3. Dea, P., Mohajer, S., & Negassa, D. (2022). Regular classroom teachers' self-efficacy beliefs about inclusion of students with visual impairment in government secondary

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

schools of Wolaita Zone. British Journal of Visual Impairment, 41, 620 - 633. https://doi.org/10.1177/02646196221086201.

4. Demir, F., & Özdemir, S. (2016). A Comparison of Problem Behaviours of Students with Visual Impairments and Typically Developing Students. IJAEDU- International E-Journal of Advances in Education, 2, 122-131. https://doi.org/10.18768/ijaedu.14714.
5. Ghorbaninejad, S., Sajedi, F., Tajrishi, M., & Hosseinzadeh, S. (2020). The Relations Between Behavioral Problems and Demographic Variables in Students with Visual Impairment. Iranian Rehabilitation Journal, 18, 249-256. https://doi.org/10.32598/IRJ.18.3.260.1.
6. Gupta, A. (2025). Parental Challenges and Strategies for Implementing Life Skills Education in Visually Impaired Children: A Comprehensive Analysis. International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology. https://doi.org/10.22214/ijraset.2025.67050.
7. Mensah, I., Badu, E., Awini, A., Gyamfi, N., Amissah, J., & Abodey, E. (2021). Teachers' experiences of classroom behaviour problems and mitigation strategies among students with visual disabilities in Ghana. International Journal of Inclusive Education, 27, 1351 - 1372. https://doi.org/10.1080/13603116.2021.1900419.
8. Miyauchi, H. (2020). A Systematic Review on Inclusive Education of Students with Visual Impairment. Education Sciences. https://doi.org/10.3390/educsci10110346.
9. Silamboli, S., & Sujathamalini, J. (2022). Strategies For Enhancing Emotional Intelligence for The Student with Visual Impairment. Indian Journal of Applied Research. https://doi.org/10.36106/ijar/0914293.
10. Tseeke, M. (2021). Teachers' perceived self-efficacy in responding to the needs of learners with visual impairment in Lesotho. South African Journal of Education. https://doi.org/10.15700/saje.v41ns2a1920.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).